

المصطلح العربي :منهجية وتطويرا ونشرا

الدكتور عبد الجيد نصيف

عضو مجتمع اللغة العربية الأردني

عميد الدراسات العليا

جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية

الإنسانية. ونؤكد ذلك، لأن الذي يتبادر إلى الذهن، في أغلب الأحيان، هو المصطلح العلمي فقط، وهذا غير صحيح والسؤال التالي هو: هل عندنا منهجية لوضع المصطلح العربي؟ والجواب هو بالغفي، إن كثا نريد منهجية متقدماً عليها في أنحاء العالم العربي عند أهل الاختصاص. فالمجتمع العربي اللغوية لم تتفق على منهجية واحدة وهذا يكفي للدلالة. أضف إلى ذلك أننا لو تصفحنا مقدمات معاجم المصطلحات المنشورة، لوجدنا اختلافاً في منهجية عند وضعها أو القائمين عليها. بل، إنني أجزم أن المجمع اللغوي نفسه قد لا يلتزم بمنهجية واضحة لأعضائه، إن كت أقيس بما أعلم. لذلك، فالتحدي الأول في تقديرني هو وجود هذه المنهجية. من يضعها؟ ومن عنده سلطة الالتزام بها في حالة وضعها؟ لأنه، من الواضح، أنه لافائدة من وضع منهجية لا تطبق. لاحوا ب لدى لهذا التحدي، لأن الانفصام النكدي في عالمنا له شقان مربعان: أو هما هو هذه التجزئة الإقليمية التي تعمق في ثقورنا وحياتنا ومجتمعاتنا وثقافتنا يوماً بعد يوم. الثاني هو هذا الانفصام بين من يملك القرار ومن يدركه. فما دام صاحب القرار يعده

مقدمة

عندما نتحدث عن تطوير منهجية المصطلح العربي فنحن نفترض الأمور التالية:

أ- وجود هذه المنهجية وجوداً واضحاً متفقاً عليه  
 بين أصحاب العلاقة.

جـ- إنه قد آن الأوان لمراجعة الموجود وتقديره من  
أجل تطويره.

- د- وجود حاجة ماسة لهذه المراجعة التقويمية.
- هـ- إن القائمين على هذه المراجعة التقويمية لهم سلطة رسمية أو معنوية أو أدبية تجعل من جهدهم شيئاً نافعاً.

المنهجية: شمولاً ووجوداً

لا يختلف أهل العلم، هذه الأيام، ونحن نستورد المعرفة والعلوم والإنتاج الإنساني بأشكاله المختلفة: مكتوبًا أو مسموعًا أو مشاهدًا وبأنواعه المختلفة، إننا بحاجة إلى أن تكون منهجية المصطلح شاملة لكـل المـعارف

وفي تقديرى أن كل مشكلة لها حلول مناسبة قريبة  
المنال.

3- تشريعية سياسية:إذ لا يوجد لدينا،في كثير من الدول العربية،القرار السياسي باعتماد اللغة العربية وحدتها لغة علمية على المستوى الجامعي للكتابة والبحث والنشر والمحادثة مع ما يستلزم ذلك من رصد أموال،وتشجيع مادي ومعنوي، وإيجاد السبل المختلفة لتحقيق ذلك.

التطویر والتقویم

على أي حال، هذه الندوة للتطویر منعقدة. ولا  
ریب في أننا سنسمع فيها كلاماً كثیراً، لا أريد أن  
أحکم عليه أو أصفه. لكن أستخلص منه أن الذي يريد  
أن يطور شيئاً ما فإنه يتطلّق من شيء موجود. وأنا لا  
أدعى عدم وجود منهجيات، بل أعرف وجود عدد  
منها في الجامع وعند الأفراد. ولذلك أرى أن الذي يجب

جدا عن صاحب الإدراك، فإن حكمة صاحب الإدراك  
و عمله و جهوده تضييع و تصدير كاهباء المثorer.

وهذا مما لا يحذنني، شخصياً، على المشاركة في هذه  
الندوات، لأنها تصرير، كما يقال، حوار طرشان، أو منبر  
خطابة وبلاغة، أو اعتذار إلى التاريخ! وكفى الله المؤمنين  
القتال!

هذا هو التحدي الأول عندي. وهو إلزام العرب  
بنهجية يتفق عليها في هذه الندوة أو غيرها، إلزاماً لا  
يسمح بتجاوزها. ألا تفعل ذلك فلا فائدة من بذلك  
الجهود.

الشكلاط

قد يمكن حصر مشكلات منهجية المصطلح وجوداً وتطبيقاً في الأمور التالية:

للغوية: فكل لغة خصائصها البنوية. وعما أنتا نتفق  
عن اللغات الأخرى وبخاصة الأوروبية  
والإنجليزية بشكل خاص، فنحن نواجه مشكلة  
في بنية اللغة العربية، يجب أن تحدد لها المجامح  
اللغوية وأقسام اللغة العربية والمحتصرون  
والمهتمون حلو لا مناسبة.

وهو لاءً أنواعٌ: 2-بشرية: وأقصد بذلك واضعي المهجية  
والمعاملين معها والمستفیدين من تناحها.

أ- الأكاديميون: أي أساتذة الجامعات العربية، بشكل عام، وهم بعيدون عن القضية لأنهم يختارون التدريس باللغة الإنجليزية أو الفرنسية.

بـ-الإعلاميون: وهم لا يتعاملون مع مادة آنية

لإنجاح تطبيق هذه المنهجية سواء أكانت مادية أو معنوية.

وأخيرا، لا أدعى أن ما كتبه أعلاه هو الحكم بالغة ومتنه ما نريد. فهذا اجتهاد من رجل استغل بالعلم الجامعي منذ خمسة وثلاثين عاما، يعني كل المعانة من هذا الذي يعيش. وإلى الله المشتكى، وبه المستعان، ولا حول ولا قوة إلا به.

أن نعمله بآئاة إلى أهل مسمى هو لملمة هذه المنهجيات، وصياغة منهجية شاملة مُوحدة (بالفتح والكسر) يدعى إلى مناقشتها وإقرارها في ندوة لاحقة. ويكون الأمر التالي لذلك هو الضغط على أصحاب القرار لاعتماد هذه المنهجية فقط من قبل مستعمليها جميا. ثم يأتي بعد ذلك توفير المستلزمات الضرورية

\*\*\*\*\*

**(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)**

**الأستاذ سعد غراب في ذمة الله**

بوفاة المغفور له الأستاذ سعد غراب الذي كان يشغل منصب المدير العام المساعد لقطاع الثقافة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ورئيس الجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون (بيت الحكمة)، فقدت الأوساط الثقافية العربية أحد أبنائها المخلصين النشيطين.

وبهذه المناسبة الأليمة تقدم هيئة تحرير مجلة (اللسان العربي) خالص عزائها إلى المنظمة والجمع وأسرة الفقيد والوسط الثقافي العربي راجية من العلي القدير أن يتغمده برحمته الواسعة وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان.

"إنا لله وإنا إليه راجعون".